Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويؤدى بنا هذا الى ان جويس فيواقع الامر انما يسخر الشكل التقليدى لمسمون حديث ، مما يخلق ـ فى رأيي ـ فجوة بين الاطار التقليدى والمضمون التجريبي . ولعلها لهذا السبب بالذات مكنت جويس في روايته التالية **عوليس** مـن ان يحقق اسهامات جديدة فى فن الرواية .

● **الغربة في الأدب :**

لم يكن جويس ـ كما قال هيو لينارد ـ أول المنفيين والغرباء .

لعل الصحيح أن نقول ان الفنان بطبيعته عريب على بيئته ، بمعنى أنه لا يتلاءم معها تماما ، أو أن موقعه كان على الدوام تلك الرقعة الفاصلة بين ما هى عليه الاشياء وما ينبغي أن تكون عليه . كان تشارلز ديكنز يأمل أن يترك العالم فى حال أفضل مما وجده عليه . واسم ادب القرن التاسع عشر بوجه عام يعرينه لكل ما هو زائف فى الحياة الانسانية .

كشف ويليام ثاكرى القناع فى « ملهى الغرور » عن قيم المجتمع الفيكتورى وماديته ونفاقه وزيفه والاهتمام بمصلحته . وكان ديكنز اشد عنفا فى كشف علل مجتمعه واوجاعه فى مختلفاوجه النشاط الانساني ، كما كشف لا انسانية العلاقات فيه .

وتراوحت تلك المعرية بين اللطف والحدة والتمرد . فان كانت جورج اليوت قد كشفت عن الفجوة بين تطلع الانسان الى احتواء الحياة بداخله والى أن يصبح جزءا منها ، وبين غباء الواقع الذى يحبط كل تلك التطلعات ، الا انها انتصرت للبيئة والعرف (كاجراء وقائي من غضبة القراء الخلقية !) وبعدها تمرد توماس هاردى على كل نواميس المجتمع الفيكتورى الخلقية والدينية والاجتماعية ، تمرد على التزمت والجمود وضيق الافق والمادية والخضوع بلا عقل للموروثات البالية من قيم وسلوك ، حتى القى أحد القسس برواية جـود المغمور في نار المدفـأة . ويومها علق هاردى على ذلك ضاحكا بقوله : « لعله احـرق الرواية لانه لم يستطع ان يحرقني انا » . وبعده جاء د. هـ. لورانس ليلقي بالقفاز فى وجه مجتمعه ، وليتحرر نهائيا من التزمت الفيكتورى . فيصفع المجتمع الانجليزى بمعالجته الصريحة للجنس.

ولم يكن هذا التمرد الا جزءا من موجة تمرد عام امتدت من النرويج وفرنسا والمانيا ، وغيرها ، لكي تغمر انجلترا . كان شيللي قد وقف بصورة حماس الشباب